



التحليل الثقافي والبنوي للألعاب التقليدية: لعبة المباراة بالعصا (المطرق) نموذجاً.

سبع بوعبدالله¹، مويسي فريد¹، تركي أحمد¹

¹ مخبر النشاط البدني والرياضي، المجتمع، التربية والصحة

جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، الجزائر
b.sba@univ-chlef.dz

المخلص

يهدف البحث إلى تحليل الثقافي والبنوي للعبة تقليدية، والمتمثلة في المباراة بالعصا التي تمارس في الجزائر، حيث قاومت هذه اللعبة كل التغيرات التي طرأت على المجتمع وكل المضايقات التي مرست على مستخدميها من قبل المستعمر طيلة الحقبة الاستعمارية، وتم إعادة تشكيل ممارستها في الاستقلال داخل نوادي وجمعيات رياضية سواء حرة أو منخرطة تحت الفدرالية الوطنية للألعاب التقليدية، ومن خلال هذه الدراسة بينا البعد الثقافي لاستخدامات العصا وتحليل المنطق الداخلي والخارجي للعبة المباراة بالعصا.

معلومات متعلقة بالمقال:

تاريخ الاستلام: 2019/02/06

تاريخ القبول: 2019/02/11

تاريخ النشر: 2019/03/19

الكلمات المفتاحية:

الألعاب التقليدية

لعبة المباراة بالعصا

التحليل الثقافي

التحليل البنوي..

Cultural and structural analysis of traditional games : model of game stick duel (Elmatreg)

SBA Bouabdellah¹, MOUISSI Farid¹, TORKI Ahmed¹

1-Laboratory of Physical Activity and Sport, Society, Education and Health

Hassiba Benbouali university, Chlef, Algeria

b.sba@univ-chlef.dz

ARTICLE INFO

Received: 06/02/2019

Accepted : 11/02/2019

Published :19/03/2019

Keywords:

Traditional games

Duel of stick

Cultural analysis

Structural analysis

ABSTRACT

The research aims at a cultural and structural analysis of the traditional game, which is represented in the duel of stick that is practiced in Algeria, This game has resisted all the changes that have taken place in society, And all the harassment that was inflicted on its users by the colonizer throughout the colonial era, It has been reshaped her practice In independence with in clubs and sports associations, whether free or engaged under the National Federation of Traditional games, Through this study we shown the cultural dimension of uses the stick and analysis of the internal and external logic of the game.

1- مقدمة:

تعاين المجتمعات المعاصرة كثير من تحديات نتيجة لتحولات في الخطاب الثقافي، ويتجدد كل مرة الإشكال الثقافي نتيجة لتصادم القطبين، يتمثل الأول في الالتزام الغربي بمقتضيات الكونية الناتجة عن مسار تَوَحُّد البشرية واقتران مصائر أبنائها، من خلال ثورة الإعلام والاتصال والاندماج في الاقتصاد العالمي. وينعكس الثاني في الإقرار القيمي والمعياري بحق الثقافات في الاختلاف والتمايز وتمائلها من حيث القيمة والمشروعية. ومما يزيد الأمر تعقيدا أنَّ الثقافة الكونية، غزت الكرة الأرضية نتيجة لاقتصاد متطور واتصال متميز برغم من تعدد الثقافات الوطنية والمحلية.

إن التنوع الثقافي حقيقة وواقع يشهد على الكثير من الثقافات المتنوعة والمتميزة التي يشهدها عالمنا، وتختلف الجزائر عن العالم الآخر في تنوعها الثقافي المتبلور من الآلاف السنين، إلا أنها تأثرت بالثقافة الكونية المعولمة وتبلورت لدى مجتمعها مجموعة من الثنائيات تعكس الأولى المحلي والثانية العالمي.

تحمل الألعاب الحركية في طياتها سلوكيات ثقافية، إنها نتاج لتاريخ لا تختلف عن الموسيقى والأدب وطرق البناء

والملابس وطريقة الغذاء وطرق المرح وأساليب التنزه ، وكلها تعبر عن تراث مجتمع، كما نعتبرها نتاج محلي يتعلق بأصول اجتماعية لأساليب التصرف والتعامل والتواصل مع الآخرين، كما تعتبر الألعاب الحركية التقليدية جزء من التراث الثقافي يركز على استخدامات الجسم الفاعل للحركة، وهي متنوعة بتنوع مختلف الجماعات، فالكثير من هذه الألعاب تطورت وأصبحت عالمية تقام في المحافل الدولية ومنها ما بقيت حبيسة حدود محلية ، رغم انها في واقع الأمر حاملة لشعار ثقافة كما عبر عليها Pierre Parlebas 2005، وتتعكس هذه الثقافة في حركات الجسم ونوع التفاعل، كما تبرز الألعاب مكان لذاكرة غالبا ما نتغاضى عنه ولكن في الحقيقة غنية بالرموز الموحية (نفس المرجع السابق).

وحسب Bartrand DURING أن اللعبة الحركية ليست نشاط خاص بالطفل بل البالغ كذلك يترجم في لعبته خصوصية مجتمعه، وثقافته ويستثمر في مجموع أبعاد شخصيته.

ومنذ القدم، اختار كل مجتمع طريقة الترفيه الخاصة به والألعاب الممارسة اعتمادا على الجغرافيا والتقاليد والعادات والقيم الاجتماعية، حيث شجعت كل منطقة الألعاب التي تتماشى ومشروعها الاجتماعي لأن الألعاب مرآة للثقافة.

وحسب بيار بارلوبا، قل لي بماذا تلعب، أقول لك من أنت. وتتضح معالم الثقافة للحضارة من خلال الألعاب التي اتاحت تلك الحضارة تطورها في خضم زمنها وما تحمله من قيم (التسامح، العفو، العلاقة بين الأفراد... إلخ)، الألعاب ثقافة مختصرة، كما يمكن للألعاب التقليدية الحركية ان تحمل نفس مبادئ ميثاق الألعاب الأولمبية وتحقق أهداف الرياضة الحديثة مع احترام الخصوصية الثقافية للمجتمعات بعيدا عن التمييز الحركي والثقافي الموجود في العالم (كالصحة، الاندماج، التماسك...) وبعيدا عن هيمنة الليبيرالية المتوحشة.

نظم المشرع الجزائري تأمين حماية الممتلكات الثقافية من خلال القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15/06/1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري، إذ يتضمن جزء من المادة الثانية من هذا القانون " وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا "، وفي 11/03/2014 تم إنشاء مركز لصون التراث غير المادي في أفريقيا بالجزائر.

و نشهد في وقتنا الحالي تدمير القيم الثقافية وأحكام الحياة (العيش): اللغة، اللباس، واندثار التقنيات المستخدمة من قبل بعض الجماعات.

وقد تحدث المؤرخ الجزائري ابو القاسم سعد الله في موسوعته: "التاريخ الثقافي الجزائري" على بعض الألعاب الرياضية التي كانت تمارس أثناء تواجد الأتراك في الجزائر من بينها المصارعة بالعصي من فوق الأحصنة وغيرها، ولا شك أن انتشار استخدامات العصي ساعد على ظهور بعض الممارسات اللعبية الحركية جعلت من العصي أدواتها الأساسية، نتيجة لانتشار بعض العادات والتقاليد للمجتمع الجزائري الريفي أنا ذاك، كما إستخدمها سكان المجتمع الجزائري كباقي شعوب العالم في الدفاع على النفس والتسلح بها وتقنياتها لقهر المعتدين والغزاة. غير أن هناك عامل أساسي ساعد على تقلص استخدامات العصا في الدفاع على النفس والتدرب على تقنياتها وهو الإستعمار الذي عان الجزائريون من ويلات

قوانينه الجائرة التي حدثت من حرية التنقل وسلب الأراضي والممتلكات، ناهيك عن الاضطهاد وملاحقة الأهالي وسلب الحريات الفردية والجماعية، مما أربك الحياة الاجتماعية برمتها، فعلى لسان بعض الشيوخ المتقدمين في السن، للعبة المباراة بالعصا (غانم، بوحجر ...)، أن تدريباتها كانت تمارس في أماكن مغلقة بعيدة عن عيون المستعمرين، كما تطورت هذه الأخيرة وأصبحت على الحال الذي هو عليه اليوم.

وقد بحثنا كثيرا ولم نجد وثيقة رسمية تثبت الممارسة الشعبية للعبة العصا، إلا أن الاستخدامات المتعددة والممارسات الحالية لكثير من الألعاب التي تستخدم العصا من بينها المباراة تدل على توارث الأجيال لهذه اللعبة رغم القهر والاضطهاد وزحف ثقافة المستعمر الهائل من خلال الممارسات الجسدية الدخيلة على المجتمع الجزائري، حيث لعب الاستعمار دورا حاسما في طمس التراث الثقافي المادي والغير المادي الذي يمثل هوية الأمة الجزائرية ويعبر عن كينونتها وتفرداها.

وبالرغم من ذلك، لم تخلو يد الفرد الريفي من العصا الى عهد القريب نظرا لاستخدامها في قضاء الحوائج اليومية من رعي للغنم والهش على الدواب والحماية ضد العدوان، واستخدامها في اللعب بين الرعاة وفي المهرجانات التي كانت تقام احتفالاً بجني الثمار ووعادات الأولياء الصالحين.

أما في المدن وخاصة في الجهة الغربية (وهران) كانت تمارس المباراة بالعصا والتدريب عليها بعيدا عن عيون المستعمرين، ومن بين الذين وردت أسماؤهم في المقابلات السيد المدعو ولد لصفير من منطقة الغوالم في الجهة الجنوبية لمدينة وهران، والثاني المدعو أحمد مولاي، وقد عملا هذين الإثنين على تدريب تقنيات المباراة بالعصا وتخرج على يدهما مجموعة من شيوخ هذه اللعبة، وتطور الأسلوب مع تطور الزمن، حيث ظهرت بعض الأساليب المبتكرة مع إبداعات المتخرجين الجدد، إلا أنه يوجد الكثير من الأفراد الذين يتقنون فن المباراة بالعصا في الأرياف بحكم التعامل اليومي مع هذه الأداة الصديقة للإنسان إلا أن الأسلوب يختلف فيما بينهما.

تطور اللعبة في شكلها الحالي:

يظهر التاريخ البشرية وجود الألعاب منذ فجر التاريخ، خلدت كل الشعوب الألعاب والمسابقات التي تعكس تقاليد حياتهم وعملهم، والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات يزخر بعرقية حركية غنية ومتنوعة تظهر من خلال ألعاب حركية متنوعة وتعبيرات جسدية باستخدام أدوات وبدونها، ومن بين هذا التراث اللامادي الذي ما زال يمارس إلى وقتنا هذا نجد لعبة المباراة بالعصا، وهي منتظمة ضمن جمعيات ونوادي رياضية، أو من قبل أفراد غير منخرطين، تمارس من قبل الشباب والكهول والصغار.

يوجد الكثير من الألعاب الحركية يمكن العثور عليها في مناطق متعددة متطابقة في الكثير من المجتمعات، ويوجد ألعاب أخرى يمكن ملاحظة ممارستها في مجتمع محدد، تدل الألعاب الأولى على تداخل الثقافات وتعكس تجانس الطبيعة البشرية، وفوارق غير واضحة، واختلافات طفيفة بين الممارسين في جميع أنحاء العالم، أما الطرح الثاني يتصور معه الخصوصية الثقافية للجماعات واختلافها عن بعضها البعض حسب (Parlebas,P,1999).

ذريعة التوحيد وتنميط للألعاب الحركية وفناء للخصوصية الثقافية لكل مجتمع وقضاء على الألعاب التقليدية غير المؤسساتية لأن كل ثقافة على بيئة من مواردها الذاتية مؤكدة لأصالتها (حسب بيار بارلوبا، 1999) ، ولعبة المطرق لعبة قتالية لها خصوصية ثقافية مختلفة على الألعاب الحركية الأخرى في العالم من حيث التقنيات المستخدمة والفضاء الممارس والأداة المستخدمة، برغم من تشابهها بألعاب قتالية أخرى في مناطق متعددة في العالة تستخدم نفس الأداة (فرنسا، إسبانيا، جنوب إفريقيا...).

تعريف اللعبة: لعبة العصا عبارة عن تقنيات للدفاع على النفس باستعمال العصا، وتهدف لتطوير قدرات الدفاع والهجوم ورد الفعل حيث تعتبر من الفنون التقليدية القتالية، وبرغم ذلك تم تقنين حركاتها وتنظيم قوانينها ودمجها من بين الألعاب التقليدية.

التقنيات الأساسية للعبة المبارزة بالعصا (المطرق):

طرشة الخارجية: توجه على مستوى الذقن الأيمن.

الطرشة الداخلية: توجه على مستوى الذقن الأيسر.

الحشة: تكون على مستوى منتصف الركبة في الجهة الخارجية.

القطعة: تكون على مستوى الركبة من الجهة الداخلية.

اللحية: يكون اتجاهها من الأسفل إلى الأعلى في اتجاه الخط الطولي.

اللحية الداخلية: يكون اتجاهها من الجهة الداخلية من الأسفل إلى العلى في اتجاه الخط الطولي.

الرأس: يكون عكس اللحية من الأعلى على مستوى الرأس.

الرأس للداخل: تكون حركة اليد من الكتف الداخلي في اتجاه الرأس.

المرفق الخارجي: تكون الضربة على مستوي المرفق.

المرفق الداخلي: معاكس للمرفق الخارجي في اتجاه مرفق اليد اليمنى.

الكتف الأيمن: تدوير العصا في المستوى الأفقي لتكون الضربة منحرفة على الكتف من الأعلى إلى الأسفل

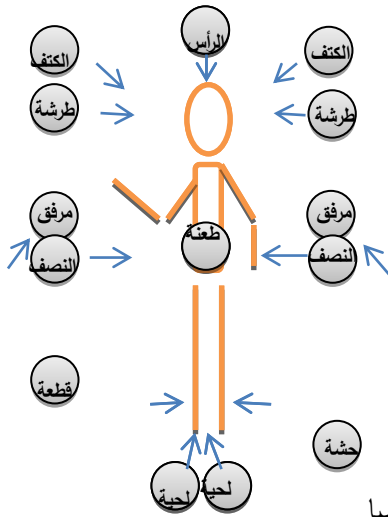
الكتف الأيسر: يكون بتدوير الأداة عن طريق تدوير المرفق حيث تكون الضربة منحرفة على المحور الجانبي وتتمر بالكتف الأيسر.

النصف الأيمن الداخلي: تكون الضربة في اتجاه المحور الجانبي، تقع بين الركبة ومنطقة الكلية

النصف الأيمن الخارجي: معاكس للنصف الداخلي.

اثناء التدريب يمكن لمدرّب أن يصنع كاتا متكونة من ضربتين فما فوق، انطلاقا من الحركات او التقنيات 14، يهيؤ فيها المتعلمين للقيام بعملية المبارزة التي تعتمد على الهجوم للمس جسم المنافس وفي نفس الوقت على المهاجم أن يصد هجوم الغير. وعند إتقان المتعلم لجميع الوحدات الاستعراضية بقوة وخفة ورشاقة، يسمح له مدرّبه بالتخرج والقيام بحفل يستضيف فيه جميع مشايخ العصا في تلك المنطقة ومن الممكن أن يكون جهويا أو وطنيا ويبارك له المشايخ بحمل راية، إضافة إلى

إتقان تقنيات العصا يجب على المتخرج أن يتصف قبل كل شيء بقيم أخلاقية سامية تشفع له بحمل هذا اللقب، كما يعرض في هذا الحفل أسلوب كل شيخ حاضر مع تلاميذته (قناديز)، وتقام على شرف هذا التخرج وليمة يأكل فيها كل فرد استدعي أو حضر للتخرج.



الشكل رقم (01) يمثل مكان واتجاه جميع حركات العصا

أداة العصا والموروث الثقافي:

العصا أداة من خشب تقطع من الأشجار التي لها ساق، استخدمها الإنسان منذ وجوده على سطح الأرض لإعاقته على قضاء حوائجه.

وفي اللغة سميت العصا لأن أصابع اليد تجتمع عليها من قول العرب عصوت القوم قد جمعهم على الخير أو الشر. العصا أداة رافقت الإنسان وكانت في بداية الأمر متكأً له، يحملها أينما ذهب لتتحول إلى قدم ثالثة تعينه على الحركة والتوازن. إنها رمز سلطة الراعي على رعيته، ومع احتدام الصراع البشري، تحولت العصا إلى سلاح تستخدم في الدفاع على النفس ضد الأخطار.

ومع مرور الزمن سجل التاريخ أشكالاً ومسميات لهذه الأداة تبعا لاستخداماتها عبر مختلف الشعوب وثقافات المجتمعات: منها ما ارتبط بالسلطة، والدين، والرياضة والتعبيرات الجسدية.

وإذا ألقينا نظرة بالعين الاقتصادية، يوجد انتعاش في المستوى الاقتصادي لبعض العائلات في صناعة وبيع العصي، فالكثير من العائلات تركز في دخلها على بيع العصي للنوادي والجمعيات الرياضية التي تسهر على الحفاظ على هذه اللعبة، أو للكثير من الأفراد المجتمع لاستخدامها في الفضاء الريفي أو وضعها في المنازل للدفاع على النفس في وقت الحاجة.

ارتبطت العصا في الموروث الديني بعصا موسى ومعجزتها الخارقة في قهر سحرة فرعون وأصبحت رمزا من رموز قدرة الخالق في هزيمة أهل الضلال، فكانت العصا في قصة موسى وسيلة للتوكؤ عليها والهش على الغنم، ولكن بمعجزة

تحولت إلى أفعى التهمت ما صنعه سحرة فرعون وفلقت البحر واستسقى القوم، واعتبرها المسلمون سنة الأنبياء وزينة الرجل الصالح وملازمة لخطباء الجمعة في المساجد.

وبعد تكرار السلوك وترسخ العادات تولدت ثقافات تجاه العصا عند العرب وقيلت فيها أمثال وحكم.

وفي رد خطاب الأعرابي على الحجاج بن يوسف يذكر فيها من فوائدها ما يلي:

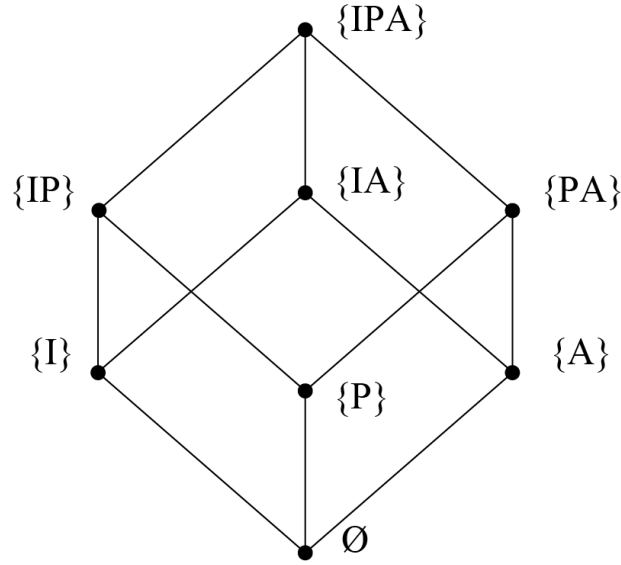
-أركزها لصلاتي، أعدها لعدتي، أسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفري، واعتمد بها على مشيتي للنتسح خطوتي، أثب بها النهر، وتؤمنني من العثر، ألقى عليها كسائي فيقيني من الحر ويدفئني من القر، تؤمنني من العثر، تدني إلى ما بعد عني وهي محمل سفرتي وعلاقة أدواتي، أعصي بها عند الضرب، أفرع بها الأبواب، وأتقي بها عقور الكلاب، تتوب على الرمح في الطعان، وعن السيف عند منازلة الأقران، ورثتها عن أبي وأرثها لابني، وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى.

كما تستخدم العصا حسب طبيعة ثقافات المجتمعات، وقد كتب عليها الأدباء من أمثال توفيق الحكيم في رواية العصا الحكيم وقالت العصا في ردها على الكاتب:

الويل لإنسان الغد إذن ... إنه سيصبح شيئاً تافهاً، ما قيمة الإنسان قد جردته الآلة من مقوماته وجعلت منه كائناً رخوا... هي التي تفكر له... وتبصر له، وتسمع له، وتقرأ له وتحسب له، قل إذن: إن الآلة ستصبح لها خصائص الإنسان...ستصبح له خصائص الآلة...

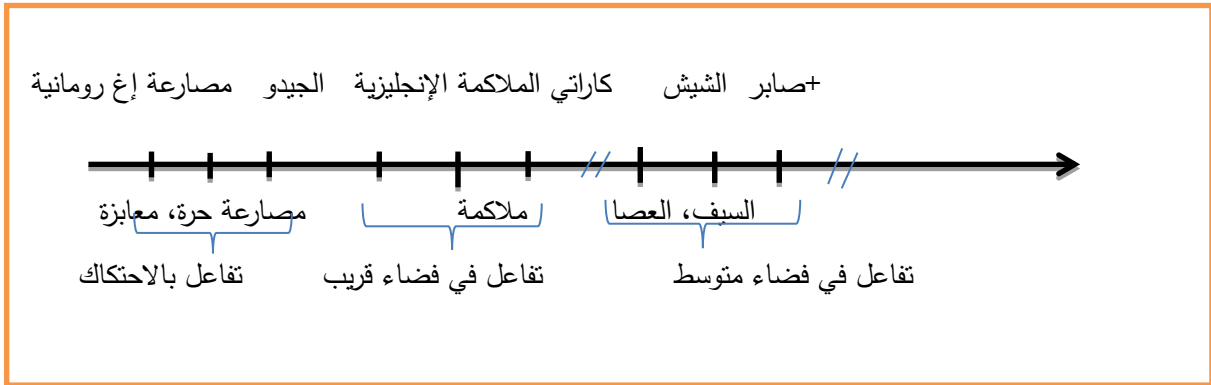
التحليل البنوي للعبة المبارزة بالعصا (المطرق).

حسب تقسيم بيار بارلوبا للميادين الحركية في معجم مصطلحات البراكسيولوجيا الحركية، يمكننا تصنيف المبارزة بالعصا في الفئة الخامسة (IPA): المواجهة بين المنافسين في محيط واحد ثابت محيط معمم يغلب على التواصل بواسطة الخصم، التفخيخ والتصنع، حتى تتمكن من خداع المنافس يجب أن تضع استراتيجيات المتهيئ الحركي، فك تشفير المدلول الحركي " لسلوكات المنافس العامل الأساسي لإيجاد المخرج والحركات الخاطئة، فيحاول منافس أن يقدم صورة مغالطة كما يفكر فيه (Parlebas,P,p53)



الشكل (02) "تصنيف السيمبليكس (S_3) لمجموع الوضعيات الحركية".

قسم بيار بارلوبا رياضات المصارعة حسب مسافة الدفاع فهناك مسافة الدفاع المنعدمة كالمصارعة أو المعابزة والمسافة المتوسطة تتراوح بين المتر إلى ثلاثة أمتار حسب طول الأداة التي يستخدم كالمبارزة بالسيف أو العصا و الرياضات التي تستخدم فيها المسافة الضئيلة كالملاكمة.



الشكل (03): رياضات المواجهة بين خصمين مرتبة حسب " مسافة الدفاع "

مبدأ اللعبة: يتنافس خصمان باستخدام العصا في يد واحدة أو باستخدام أداة العصا في كل يد وفقا لقواعد اللعبة، حيث يحاول كل واحد لمس خصمه في مناطق محددة كما يحاول هو الآخر منع خصمه أو الدفاع عن نفسه ومنع الخصم من تسجيل نقاط ضده. إنها لعبة من نوع المباراة بين لاعبين متماثلين في السن، تجرى اللعبة في مساحة محددة، وأماكن محددة، في الأسواق، التظاهرات، المهرجانات كما تقام لها منافسات رسمية تشرف عليها مؤسسات رياضية للألعاب التقليدية.

حسب Lagardera يمكن تحديد مجموعة من العناصر البنيوية للألعاب المصارعة تتمثل في (الفضاء، الوقت والأداة المستخدمة، وكل هذه العناصر مساهمة في تحديد المنطق الداخلي للنشاط (Lagardera, 1994, p. 30).



صورة رقم 01: تمثل ممارسة لعبة العصا على شكل وجبات.

الصورة رقم 02: تمثل ممارسة لعبة العصا على شكل مبارزة

-الخصائص الفضاء، الوقت، الأداة:

-**الملعب:** يختلف الملعب حسب نوع التظاهرات الرسمية وغير الرسمية، إذا كانت المنافسة ضمن المهرجانات الثقافية، لا يشترط تحديد مساحة الملعب، ويكتفي بتهيئة أرضية مستوية خالية من العوائق للحفاظ على المتنافسين من الوقوع في إصابات.

أما في المنافسات الرسمية التي تشرف عليها الرابطات والفدرالية للألعاب التقليدية يتم فيها تحديد أطر الملعب بالقاعات الرياضية بمساحة قدرها 7 أمتار على 7 أمتار محددة بحبال تشبه حلبة الملاكمة.

-**الأداة:** تصنع العصا من الأشجار الزيتون، طولها يتراوح بين 110 سم و 120 سم، أما قطرها يتراوح بين 01 سم و 02 سم بالنسبة لعصي المنافسة، أما التي تستخدم في التدريب تتغير أوزانها باختلافها في الأقطار.

- **زمن المنافسة:** يعتبر زمن المنافسة مدة التفاعل بين الخصمين، ويختلف زمن المنافسة تبعا لسن المتنافسين حيث لا يتعدى عامة عند الأكبر بحوالي 03 دقائق لكل جولة وتنتهي المنافسة بعد إجراء ثلاث جولات.

- **اللباس:** لا يوجد زي محدد للباس المتنافسين، يمكن أن يتبارز المتنافسين بلباسهم العادي، أما في المنافسات التي تشرف عليها الهيئات الرسمية، يفرض على المتبارزين لباس رياضي، ويقدم لكل متبارز خوذة لحماية الرأس ولباس لحماية الجذع ومفاصل المرفق وعظم الركبة. كل هذه الألبسة مستمدة من رياضات رسمية.

- **مكان الممارسة:** تمارس اللعبة في كل مكان، سواء في الريف أو المدينة، وفي الوقت الحالي تسعى بعض الجمعيات والنوادي لنشر هذه اللعبة، وأسست لها الجمعيات والنوادي، يتم ممارستها بشكل رسمي وهي التي تسهر على القيام والمشاركة في المنافسات التي تشرف عليها الرابطات والفدرالية الألعاب التقليدية.

- **وقت الممارسة:** يتم ممارسة هذه اللعبة بعد الانتهاء من العمل اليومي وبالأحرى بعد الظهيرة.

-**فصل الممارسة:** يتم ممارسة اللعبة في كل الفصول.

-**أصل الاجتماعي للممارسين للعبة:** يختلف انتماء البيئي للممارسين.

البعد الاجتماعي والثقافي للعبة:

-**الممارسون:**

اللاعبون:

السن: من 06 سنوات إلى غاية 70 فما فوق

العدد: الممارسة زوجية كل فردين مع بعض

الجنس: لكلى الجنسين.

-**المتفرجون:** الكثير من المتفرجين الرجال، وخاصة في التظاهرات والحفلات.



صورة رقم 03: تمثل عدد من المتفرجين على المتصارعين في مهرجانات شعبية

- **الحكام:** في المنافسات التي تشرف عليها الفدرالية والرابطات، يوجد حكام معينين من قبل الهيئة، كما يتم اختيار حكام من الممارسين في التظاهرات والحفلات أو "الوحدات".

بداية اللعبة:

بعد إجراء التحية، يعطي للمتنافسين حرية المبادرة حسب قابلية الهجوم عند كل فرد.

طريقة اللعب:

يوجد 14 عشر ضربة في لعبة العصا مقسمة إلى زوجين (الجهة الداخلية والخارجية) حسب أجراء الجسم والمناطق الحساسة في الجسم، كما يوجد تقنيات أساسية لصد هذه الضربات، يقسم اللعب إلى قسمين، فأما عند اللعب الخاص بالوحدات والتظاهرات الشعبية، يتم اللعب عن طريق وجبات حركية تركب من الحركات الأساسية التي تم عدها في 14 ضربة، ويمكن أن تتكون الوجبة من تسلسل حركتين أو ضربتين على الأقل، حيث يقوم الأول بعد التحية بالهجوم ويعمل الخصم على صد هجوم منافسه، كما يحاول الأول لمس خصمه وهذا الأخير يدافع ويحاول القيام برد فعل

داخل الوجبة الحركية.

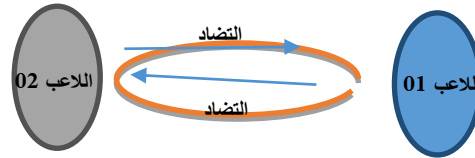
أما بالنسبة للمنافسة في التظاهرات التي تشرف عليها الرابطات والفدرالية تتم المنافسة بين الأفراد حسب السن عن طريق محاولة لمس الخصمين لبعضهما البعض في أماكن محددة دون المساس بضرر مادي لجسم الخصم، كما يحاول الحكم بعد نقاط المسجلة وتسجيا الإنذارات.

-التحليل البنيوي لنموذج اللعبة:

نموذج اللعبة:

تجرى اللعبة بين لاعبين على شكل المباراة بالعصا، كل منافس له نفس الحقوق والمكانة ونفس الدور، ولهما نفس الشروط المتماثلة بخصائص متماثلة، نلاحظ في المنافسة وضعيات حركية سوسيوإجتماعية تعكس تواصل حركي معاكس بين المتنافسين يظهر فيه التضاد ضد المنافس، أين تتعارض مصالحهما تماما، ما يفوز به الأول يخسره الثاني، حيث ينطبق عليه المصطلح التقني لنظرية الألعاب حسب بيار بارلوبا في كتاب مصطلحات البراكسيولوجيا الحركية (Parlebas.P ,1999)

تنضوي اللعبة التي تناولناها في الوهلة الأولى تحت بنية التضاد بين متنافسين، حيث يحاول أحد المنافس الهجوم كما يحاول الشخص المقابل الدفاع ورد الهجوم.

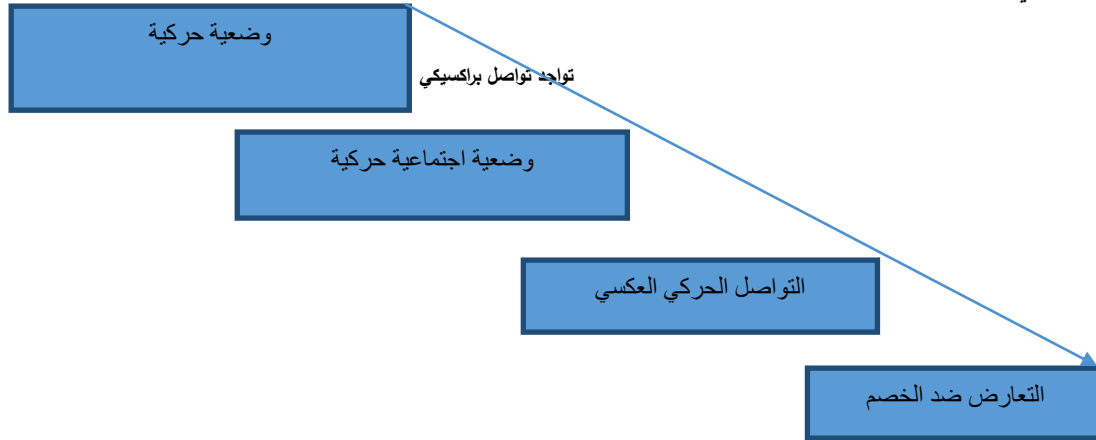


يمثل الشكل 04 أعلاه منحنى شبكة الاتصال الحركي في بداية اللعبة حيث يسيطر الاتصال الحركي المعاكس على علاقة التضاد بين المتنافسين.

نظام النتائج:

في لعبة المباراة بالعصا: نظام النتائج مهم جدا، تسجل جميع النقاط التي يسجلها المنافس كما تحسب ضده كل النقاط المسجلة، ويفوز المنافس الذي سجل عدد أكبر من النقاط أثناء المباراة.

نظام التفاعل الحركي:



الشكل رقم 05 يمثل نظام التفاعل في لعبة المباراة بالعصا

نجد في لعبة المباراة بالعصا مواجهة ثنائية، فالتفاعل الحركي الذي تتطلبه مبني فقط على تواصل معاكس، تكتسي هذه الأخيرة أنماطا جد متغيرة على حسب مسافة المواجهة وأنواع الاحتكاك المسموح به، فإن عنف الاحتكاك يتغير بطريقة مباشرة بالنظر الى مسافة الدفاع.

يدار التواصل الحركي المعاكس من طرف اللاعب المدافع والمهاجم في نفس الوقت، يقبل هذا التواصل المعاكس أشكالا جد متنوعة، يمكن أن ينقل العوامل المضادة للموضوع.

ينتج التضاد عن المباراة بالعصا في حالات تفخيفية وحيل، حيث يتم تنظيم السلوك الاستراتيجي استنادًا إلى المبادئ الثلاثة التالية:

ممارسة عمل على الخصم، استخدام قوة الخصم، إثارة رد فعل الخصم للاستفادة منه، إن وجود هذا النوع من التفاعل في البنية الداخلية للعبة يتولد عنه سلوكات إستراتيجية تتميز دائما بإعادة الترتيب، وترتكز على المتطلبات الإدراك الحسي واتخاذ القرار، من الضروري فك رموز كل ما يقوم به الخصم أو القيام به في كل لحظة من أجل اختيار الإجراء الأنسب في كل موقف.

الخاتمة:

إن الألعاب الرياضية تعبير عن سلوك بشري وحقيقة اجتماعية قائمة وخاصة بالنسبة للألعاب التي ما زالت تمارس بين أفراد المجتمع على مختلف فئاتهم كالمبارزة بالعصا، فبالرغم من التناقص الكبير للاستعمالات اليومية لأداة العصا، ارتفعت ممارسة لعبة العصا بين أفراد المجتمع وبطرق مختلفة رسمية وغير رسمية، ويمكن أن نرجع هذا التطور إلى طبيعة منطقتها الداخلي المبني على التضاد في استخدام الأداة في المبارزة، إضافة إلى التشويق في عملية التدريب باستخدام الوجبات (مجموعة من الضربات المتسلسلة).

6- المراجع:

- 1- أبو قاسم سعد الله، التاريخ الثقافي، الجزء الأول، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- 2- القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15/06/1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري
- 3- تقيق الحكيم، العصا الحكيم، دار الشرق لإعادة التوزيع والإنتاج، 2006.
- 4-DURING .B.Des sports aux jeux, repères et documents en histoires des pratiques activités physiques, Paris, Vigot, 1984.
- 5-Lagardera, F. (1994). La praxiología como nueva disciplina aplicada al estudio del deporte. *Educación Física*, 55. pp. 21-30.
- 6-Parlebas, P ,(1999). Jeux,Sports et Societé.Lexique de praxéologie motrices,INSEP.
- 7-Parlebas, P. (2005) « El joc, emblema d'una cultura » in ENCICLOPEDIA -CATALANA « Jocs i Esports tradicionals », Tradicionari, Enciclopèdia de la cultura popular de Catalunya, Volume 3 Barcelone: Enciclopèdia Catalana; P. 13-20.